خلوا سبيلها فإنهـا مأمورة ، فخلوا سبيلهـا ، فانطلقت حتى إذا حلّت ديار بني عدي بن النجار ، فإذا بفتياتهم ونسائهم وأطفالهم ينشدون :

نحن جوارٍ من بني النجار وحبذا محمدٌ مِنْ جار[1]

واعترض الناقة سليط بن قيس وأبو سليط في رجال من بني عدي بن النجار، فقالوا : يا رسول الله هَلُمَّ إلى أخوالك ــ أم النبي من بني النجار ــ ، إلى العدد والعدة والمنعة ، قال ﷺ : خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، فخلوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار ، بركت في مكان يجفف فيه التمر « مربد » ، وهو لغلامين يتيمين من بني النجار ، وهما في حجر معاذ بن عفراء ، وهما سهل وسهيل ابني عمرو ، فنزل عنها رسول الله ﷺ ، فاحتمل أبو أيوب الأنصاري ــ خالد بن زيد ــ رَحْلَهُ فوضعه في بيته[2] ، ونزل عليه رسول الله ﷺ وسأل عن المربد لمن هذا ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني رافع بن عمرو بن أبي عمرو ، وهما يتيمان لي ، وسأرضيهما منه ، فاتخذه النبي ﷺ مسجداً ، ونزل على أبي أيوب حتى بُنِي مَسْجِدُه ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله ﷺ ليرغّب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه فقال قائل من المسلمين :

هذا الحِمَال لا حِمَال خَيْبَرْ هـذا أبـرُّ رَبَّنـا وأطْهَرْ
اللهـم إن الخيرَ خيرُ الآخـرة فارحم الأنصـار والمُهَاجرة[3]

وارتجز المسلمون أيضاً :

لا عيش إلا عيش الآخـرة اللّهم ارحم الأنصـار والمهاجرة

---

(١) الوفا بأحوال المصطفى ، ج : ١ ، ص : ٢٥٢ . وكان ﷺ يجيبهن : « الله يعلم أني أحبكن » .
(٢) دور المدينة المنورة تبلغ تسعا : كل دار محلة مستقلة بمساكنها ونخيلها وزرعها وأهلها وكل قبيلة من قبائلهم قد اجتمعوا في محلتهم ، فهي كالقرى المتلاصقة .
(٣) الوفا بأحوال المصطفى ، ج : ١ ، ص : ٢٥٤ .